تلادي بكسر التا الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف
دال مهملة اي مما حفظته قديما وهو ضد الطارف
ومراده ان لهن فضلا باعتبار ما تقدم وما تضمنه
مفتتح كل سخا من امر غريب وقع في العالم خارق للعادة
وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم وهذا
وجه ترتيبها وهو اشتراكها في قدم النزول وكونها
مكيات وكلها مشتملة على القصص وروي الامام احمد
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرا كل ليلة بني اسرايل والزمر
والحكمة في افتتاح هذه السورة بالتسبيح كما قاله
في زاد المسير وجهان احدهما ان العرب تسبح
عند الامر العجيب فكان الله تعالى عجب خلقه مما
اسدي الى رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسرا به
الثاني انه يكون خرج مخرج الرد عليهم لانه صلى الله
عليه وسلم لما حدثهم عن الاسرا به كذبوه فيكون
المعنى تنزه الله ان يتخذ رسولا كذابا فان قلت
ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح والكهف
بالتحميد اجيب بان التسبيح حيث جا قدم على
التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله
لان التسبيح هو التنزيه والحمد الشافا الاول من باب
التخلية والثاني من باب التحلية والتخلية مقدمة
على

على التحلية واجيب ايضا بان سورة سبحان لما
اشتملت على الاسرا وكذب المشركون النبي صلى الله
عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان
لتنزيه الله عز وجل عما لا يليق به وتبرئته اليه
من الكذب وسورة الكهف لما نزلت بعد سوال المشركين
عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت تبينة
ان الله تعالى لم يقطع نعمته عن نبيه ولا على المومنين
بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها
بالحمد على هذه النعمة واما سبحان فهو اسم بمعنى التسبيح
الذي هو التنزيه فهو اسم واقع موقع المصدر ولا يكاد
يستعمل الا مضافا وقد يستعمل علما فيقطع عن الاضافة
ويمنع عن الصرف وانتصابه بفعل مضمر اي اسبح
الله سبحانا ثم نزل سبحان منزلة الفعل فسد مسده
ودل على التنزيه البليغ لان في حذف العامل واقامته
مقامه الدلالة على ان المقصود بالذات هو المصدر
ولهذا تابع فيفيد الاخبار بسرعة وجود التنزيه
والتسبيح مما استاثر الله تعالى به واذا قلنا بانه علم
للتسبيح فالعلم على نوعين علم شخصي وعلم جنسي
ثم انه تارة يكون للعين وتارة يكون للمعنى فهذا من
العلم الجنسي الذي يكون للمعنى فان قلت لفظ سبحان
واجب الاضافة فكيف الجمع بين العلمية والاضافة

Copyright © King Saud University